

خدمة التوصيل بالطائرات المسيّرة تتوسع في أمريكا



باتت خدمة التوصيل بواسطة الطائرات المسيّرة واقعاً ملموساً في بعض مناطق الولايات المتحدة، وفي حين يشك البعض في إمكان تعميم التجربة على نطاق واسع، يرى فيها مؤيدو اعتمادها بديلاً من النقل بالشاحنات، أسرع وأكثر أماناً ومراعاةً للمتطلبات البيئية.

تلقت تيفاني بخاري (51 عاماً) يومها في فريسكو بشمال دالاس الرقائق والمياه الفوارة التي كانت تنتظرها بعد دقائق «قليلة من تقديمها لطلب على التطبيق الذي أنشأته شركة «وينغ» التابعة لمجموعة «ألفابت» التي تنتمي إليها «غوغل».

«وقالت بخاري بعد فتحها العلبة الموضوعة على أرض الحديقة، بحماسة: إن الزجاجاة «لا تزال رطبة وباردة جداً».

ولا تشمل خدمة التوصيل من «وينغ» سوى بضع عشرات من الكيلومترات المربعة فحسب، وتقتصر على تسليم ومحل المتلجات المحلية «بلو بل»، إلا أن عدد عمليات التوصيل (Walgreens) «البضائع من صيدليات «والجرينز» التي تنفذها الشركة في جزء من منطقة بريسبان الأسترالية بلغ نحو 1000 يومياً. وتوفر الشركة خدماتها في فنلندا،

وحددت حمولتها القصوى بأكثر من كيلوغرام واحد، أي «ما يوازي دجاجة مشوية...»، على ما يشرح تبسيطاً مدير التسويق والتواصل في «وينغ» جوناثان باس

دم وفرشاة أسنان

إذا كان نقل الوجبات الساخنة والأدوية والأغراض الصغيرة كفرش الأسنان يُعتمد تدريجاً في السماء الأمريكية، فإن الطائرات المسيّرة تتولى منذ سنوات نقل المعدات الطبية في بعض مناطق إفريقيا

وتُستخدم هذه المسيّرات التي تعمل بالمرآح، لتوصيل المنتجات القابلة للتلف كالدم في حال عدم وجود بنية تحتية جوية يمكن الركوب إليها

ولم يصل الأمر إلى هذه الدرجة بعد في الولايات المتحدة، لكن الخدمات من هذا النوع آخذة في الانتشار في تكساس وكاليفورنيا وفرجينيا ونورث كارولاينا؛ بفضل «وينغ» وشركة «فلايتركس» الإسرائيلية، ومجموعة التجارة الإلكترونية «العملاقة» أمازون.

وأثار مؤسس «أمازون» جيف بيزوس ضجة إعلامية عام 2013 عندما أعلن عبر محطة «سي بي إس» عن اختباره الأولى لخدمات التوصيل بواسطة طائرات من دون طيار، متوقعاً تعميمها في السنوات الخمس التالية. لكن توقعاته لم تُصَب، وأسهم في الحدّ من حماسة المجموعة لهذا المشروع، لأن طائرة مسيّرة تعرضت لحادث تحطّم العام الفائت بحريق أتى على مساحة عشرة هكتارات من الغطاء النباتي

أما «وينغ» فأطلقت في إبريل/ نيسان المنصرم «أول خدمة تجارية للتوصيل بواسطة الطائرات المسيّرة» في منطقة دالاس فورت وورث ضمن نطاق المنطقة المحيطة بالعاصمة الأمريكية

ويرى بعض الخبراء أن ثمة أسباباً تحول دون اعتماد وسيلة التوصيل هذه على نطاق واسع

وكتب توماس بلاك ضمن قسم مقالات الرأي في «بلومبيرغ» أن «توصيل الطرود الـ 150 إلى 200 التي تتسع لها نقلة شاحنة يتطلب جيشاً صغيراً من المسيّرات»، لكنه اعتبر أن الطائرات الصغيرة مفيدة في عمليات التوصيل العاجلة

أما الرئيس التنفيذي لشركة «فلايتركس» ياريف باش، فشدّد على أن توصيل الوجبات بواسطة الطائرات المسيّرة أكثر أماناً من نقلها بالسيارة ويولّد انبعاثات أقلّ لغازات الدفيئة. وقال: «الطائرات بدون طيار لا تتعب ولا تكتب رسائل». «نصية أثناء القيادة ولا تشرب الكحول قبل القيادة». وأضاف «الخدمة أفضل ببساطة

وشكلت مسألة الأمان محور المناقشات الحكومية في الولايات المتحدة في شأن إعطاء الشركات تصاريح لمباشرة العمل في هذا المجال

فمع أن «وينغ» تكتفي باستخدام طائرة مسيّرة واحدة تزن أقلّ من خمسة كيلوغرامات من البوليسترين، اضطرت إلى الحصول على الشهادات نفسها المطلوبة من «دي إتش إل» أو «يو بي إس» اللتين تسلّمان بضائع بالطائرات العادية، «على ما قال جوناثان باس، من شركة «ألفابت»

وأشار إلى أن لجنة أنشأتها الإدارة الجوية الأمريكية أوصت بوضع أنظمة خاصة للطائرات من دون طيار. وقال:

«أعتقد أن ذلك سيفتح الباب واسعاً أمام نمو (هذا القطاع) في الولايات المتحدة

وفي تقرير نُشر في مارس/ آذار، أشارت شركة «ماكنزي» الاستشارية إلى أن عدد عمليات التوصيل بالطائرات المسيّرة ارتفع من ستة آلاف عام 2018 إلى نحو نصف مليون في العام الفائت، لكنّ التقرير اعتبر أن «المستقبل غير مضمون»، ورأى أن «اللوائح ودرجة قبول المستهلك والتكاليف ستحدد ما إذا كان هذا القطاع سيصل إلى كامل إمكاناته

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024